الدكتور: د درويش محمد

المركز الجامعي غليزان

معهد العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم علم الإجتماع

محاضرات في علم الإجتماع المعاصر

مقدمة لطلبة السنّة الثّانية علم الإجتماع

ل م د

الدرس الاول:النظرية السوسيولوجية

التعريف بالنظرية السوسيولوجية :تعد مادة النظريات الاجتماعية المتقدمة المعاصرة من أهم المواد العلمية التي يدرسها طلبة الدراسات القاعدية في علم الاجتماع و أهميتها لا تكمن في المجال النظري الأكاديمي فحسب ,بل تكمن أيضا في مجالها البراغماتي و التطبيقي. ذلك أن أية نظرية اجتماعية يستخدمها الطالب في دراسته أو بحثه أو أطروحته تنطوي فعلا على إطار حظري يحدد الهوية العلمية للدراسة و منطلقاتها الفكرية و المبدئية و تنطوي أيضا على تقنيات علمية و إجرائية من شأنها أن يحدد الدراسة و كيفية تناولها و تقضي المعلومات عنها مع توضيح سبل الربط بين عناصرها لكي تشمل الدراسة بوحدة المعلومات.

-لقد عرفت النظرية السوسيولوجية على أنها مجموعة الأفكار و المعتقدات و الآراء التي تجسد ماهية و طبيعة المبنى و الأنظمة و العمليات و العلاقات الاجتماعية بين الأفراد و الجماعات لكي يستفاد منها في فهم النظم و المجتمعات.

-و للنظرية الاجتماعية شروطها ووظائفها الأساسية ، فمن شروطها تكامل و ترابط أفكارها و مفاهيمها و مبادئها مع وضوح النظرية و تسلل أفكارها و بعيدا عن التعقد و التشويش فضلا عن اشتقاقها من طبيعة الواقع الاجتماعي التي توجد فيه توفر شروط الصحة النسبية للنظرية فهي نضوج و اكتمال العلم و الاختصاص و القدرة على تفسير الظواهر الواضحة و الغامضة و التفاعلات الأساسية و الثانوية و العوامل الموضوعية و الذاتية لعلم من العلوم . إضافة على احتوائها على المفاهيم و المصطلحات العلمية و تحديدها لميادين الدراسة لأي علم من العلوم .و عليه نعر النظرية السوسيولوجية بما يلي :

تعريف عام :

أنها مجموعة مفاهيم مترابطة بشكل متناسق ، مكونة قضائيا نظرية تهتم بشرح قوانين ظاهرة اجتماعية معينة تمت ملاحظتها بشكل منتظم

تعريف: "Levis Trauss" أنها تعتبر عن إستراتجية بحثه تقدم نماذج من مفاهيم تساعد الباحث في الشرح و التفسير الاجتماعي.

تعريف رالف داهرنذروف : أنها مجموعة قوانين يستخرج منها دقيقة غير إنشائية لها فاعلية في تفسير و شرح سلوك و تفكير الناس من واقعها الحقيقي.

تعريف ثيودور : هي مجموعة مفاهيم مترابطة بشكل متسلل و منتظم هدفها بلورة قوانين الظاهرة المدروسة.

تعريف جوزيف هاميس :مجموعة قضايا مترابطة بشكل منطقي موضحة جزءا من الواقع.

تعريف ديفيد دريسلير : هي مجموعة ملاحظات دقيقة مترابطة بشكل منسق متضمنة تفسير و تحليل علاقة الأحداث الاجتماعية فيها بينها وعاكسة بالوقت ذاته قدرة المنظر في التنبؤ الاجتماعي

تعريف بريزويت : هي مجموعة افتراضات تشكل منسقا استدلاليا مرتبة بشكل مترابط، يمثل الافتراضية الأول المرتبة العليا كمقدمة منطقية و الافتراضية الواقعة في المرتبة الدنيا في النسق بمخيل خلاصة ، و الوطنية تقع في وسط النسق تمثل حلقة وصل بين المقدمة و الخلاصة.

تعريف روبرت دوين :هي نموذج خاصة بنتائج وحدات خاصة تتفاعل داخل الأنظمة الاجتماعية القائمة راعية كل الظروف و الشروط الخاصة بوجودها.

تعريف باريتوا :هي مجموعة احتمالات تعكس بناء الذهنية البشرية التي توضح قدرة الإنسان على صياغة قوانين خاصة في التفاعل الاجتماعي المبني على العاطفة و المبرر فكريا.

تعريف يورغن ها برما س : أنها تملك ثنائية تنحصر بين بنائها الهيكلي و واقع دراستها و لهذا يتطلب من النظرية أن تكون وحدات بنائية دقيقة و متناسقة و بالوقت ذاته تعكس جزئيات واقع الدراسة.

الـــــدرس الثـــانـــي:تابع

أهداف النظرية الاجتماعية :حدد جانسن ترنر أهداف النظرية الاجتماعية على النحو التالي :

تصنيف و تنظيم الأحداث الاجتماعية بأسلوب متسلسل بحيث تقترب من تكوين رؤية واضحة المعالم

تفسير أسباب الأحداث الاجتماعية لكي تمنح القدرة على التنبؤ بالأحداث المستقبلية و كيفية وقوعها.

تستطيع أن تقدم معنى دقيقا حول وقوع الأحداث وبالذات حول كيفية وقوعها و أسباب حدوثها.

وظائف النظرية السوسيولوجية : طرح بوزرويث وظائف النظرية الاجتماعية

- إعطاء معنى النتائج البحث من خلال جعلها ممكنة للإستعاب و ليس للانعزال أو الانفصال عن الواقع و بالتالي فهي تتضمن احتمالات أو قضايا مجردة.
- إثراء البحث السيوسيولوجي تتمكن العلاقة و توطيدها أي بين البحث و النظرية، كونها متبادلة فالبحث يمول النظرية بمعلومات جديدة من الواقع.
- التحفيز على دراسة الاستشرافات المستقبلية البحثة .
- توجيه و قيادة البحث السيوسيولوجي من حيث ارتكازه على مبدأ الروح العلمية .
- توحيد المفاهيم و الأفكار في ميدان علم الاجتماع.
- تقدم النظرية القاعدة المنطقية للتنبؤ الاجتماع و هذا هو أحد أهداف علم الاجتماع أي أنها لتساعد الباحث الاجتماع على موجة مستقبل العلاقة الاجتماعية و آثارها.

لماذا السوسيولوجا ؟ ولدت السوسيولوجيا من انقلاب هو الانتقال إلى مجتمع جديد كان قد حصل في ملتقى ثلاث ثورات أساسية : **سياسة (الفرنسية) (اقتصادية) بريطانيا (فكرية)ألمانيا.**

لقد أطلق رواد السوسيولوجيا (كونت توكفيل ماركس) فكرا عن نظام اجتماع جديد قيد الظهور.

القسم الأول لهذا التغيير يخص طبيعة المجتمع ففي المجتمعات السابقة على خصوص الثورة الفرنسية كان التفكير بالتنظيم الاجتماع كما لو أنه محتوم بقوى خارجية متعالية أما في المجتمعات الحديثة فإن النظام الاجتماعي يمتلك قوانين عمله الخاصة بهو التي يمكن الكشف عنها لقد فتح دوركايم الطريق أمام اكتشاف الاجتماعي من خلال البيان كيف يكون انتحار الفرد وهو فعل شخصي بامتياز محددّا بقوى اجتماعية أخرى (دينية ، علائقية، مهنية) .

كان القرن 19 أيضا فكرة الثورة الصناعية إن انطلاق الرأسمالية التجارية ومكننة إجراءات التصنيع وحلق وحدات إنتاجية واسعة وتشكل الطبقة العاملة و التمدن كلّها مظاهر لهذا الانقلاب

الاقتصادي كذلك الشأن لعلم الاجتماعي الأمريكي الذي ولد في بداية القرن 20 عن طريق الرغبة في فهم ظواهر التحضر و الهجرة (مدرسة شيكاغو1920).

نجم على الاجتماع عن تغير ثالث : وهو ظهور الفكر العلمي و العقلانية لقد أعلن كونت comte عن وصول عصر الفلسفة الوضعية أي عالم مؤسس على التفسير العلمي الخاضع لمعرفة الوقائع وللتجربة لقد ابتكر مصطلح السوسيولوجيا وأراد أن يجعل منها ميدانا للملاحظة الإمبريقية الصارمة بخصوص الظواهر الجماعية ومن منظور مختلف يصف مؤسس آخر هو **ماكس فيـبـر** عن تاريخ الحضارة الرأسمالية على أنه انتظار للفكر العقلاني وسير نحو نزع الفكر الخيالي عن العالم.

الــدرس الــثالــث:الوضعية

-أوغست كونـت : ليس بوسع شخص بمفرده بطبيعة الحال أن لمجال دراسي وقد ساهم عدد من الباحثين في بواكير التفكير الاجتماعي غير أن الأولوية " تعطى في العادة للكاتب الفرنسي أوغست كونت (1798-1857) إن لم يكن لشيء فلأنه إبتكر للمبحث الجديد اسمه الشائع الآن علم الاجتماع /السيوسيولوجيا و قد تسمى " كونت "هذا الموضوع الأول الأمر بالفيزياء الاجتماعية إلا أن بعض منافسيه المثقفين كانوا يستخدمون هذا المصطلح في ذلك الوقت، و حاول كونت أن يميز آراءه عن مفاهيم ، فنحت مصطلح علم الاجتماع لوصف ميدانه البحثي.

كان تفكير كونت انعكاسا للأحداث المضطربة التي اتسم بها عصره، فقد أدخلت الثورة الفرنسية تغيرات مهمة علم المجتمع، و كان التصنيع قد بدأ بتعديل أساليب الحياة التقليدية للفرنسيين، و من هنا سعى كونت إلى وضع علم جيد للمجتمع لتفسير القوانين التي تنظم حياة العالم الاجتماعي مثلما هي الحال في العالم الطبيعي.

و كان كونت يدرك أن لكل مجال علمي موضوعه الخاص، إلا أنه رأي هذه المجالات جميعها ينظمها نسق واحد .و تتحرك وفق منتهج علمي يهدف إلى كشف عن قوانين عامة شاملة و مثلما يسمح لنا باكتشاف القوانين التي تحكم سلوك المجتمعات الإنسانية سيعيننا على رسم مصيرنا و الارتقاء إلى حالة الرفاه الإنساني .و كان كونت يرى بأن المجتمع مثله مثل العالم الطبيعي ، يمثل في أنشطته لقوانين ثابتة غير متغيرة.

إن رؤية كونت لعلم الاجتماع كانت رؤية علمية وضعية ، وكان ينبغي على علم الإجتماع في اعتقاده، أن يطبق المنهجيات العلمية الصارمة نفسها في دراسة العالم الطبيعي، و ترى المدرسة الوضعية أن على العلم أن تعنى بالكيانات المادية التي يمكن ملاحظتها و إختبارها بالتجربة فحسب.

و يرغم كونت في قانون المراحل الثلاث الذي وضعه، أن المسعى البشرى لفهم العالم قد مر في ثلاثة أطوار الآهوتي، الميتافيزيقي الوضعي :

ففي المرحلة اللاهوتية، كان الفكر الإنساني مسيرا بالأفكار الدينية و بالاعتقاد بأن المجتمع ما هـ ,إلا تعبير عن إرادة الله.

و في المرحلة الميتافيزيقية، التي تصدرت الفكر البشري في فترة عصر النهضة الأوروبية بدأ الناس ينظرون إلى المجتمع في إطاره الطبيعي، لا باعتباره ناجما عن قوى فوق الطبيعة

أما المرحلة الوضعية ، التي دشنتها الاكتشافات و الإنجازات التي حققها كوبرنيك غاليلو، نيوتن ، فقد اتسمت لتشجيع تطبيق الأساليب العلمية لدراسة العالم الاجتماعي .و انطلاقا من هذا الاعتقاد، اعتبر كونت علم الاجتماع آخر العلوم التي نشأت في هّا الإطار على غرار ما آلت إليه

الفيزياء و الكيمياء و علم الأحياء) البيولوجيا(، غير أن علم الاجتماع هو الأكثر تعقيدا و أهميتـه من العلم كافـة.

فقد وضع كونت في المرحلة الأخيرة من حياته خططا طموحـة لإعادة بناء المجتمع الفرنسي بصورة خاصة و المجتمعات الإنسانية عموما، و اعتمـد في ذلك على منظوره الجديد لعلم الاجتماع .فقد على إقامة ما تسماه تدين الإنسانية الذين يقوم على النزعة القطعية الإيمانية بالعقيدة إلا الارتكاز على المبادئ العلمية ، و سيكون علم الاجتماع النواة لهـذا الدين الجديد، و كان كونت واعيـا كل الوعي لحالة المجتمع الذين عاش فيه ، إذا كان من همومـه الإنسانيـة حالة انعدام المساواة التي خلفهـا التصنيع، و الخطر الذي يمثلـه التفاوت على التماسك الاجتماعي و الحل النهائي لهـذا الوضـع في رأيـه ، هـو الوصول إلى اجتماع أخلاقي من شأنـه أن ينظم المجتمع و يعزز أواصر العلاقات فيـه، رغم بروز الأنمـاط الجديد فيه من عدم المساواة، و رغم أن رؤيـة كونت لإعـادة بناء المجتمع ، لم يقدر لهـا النجاح إلا أن إسهامـه في تنظيم علم المجتمع و توحيده كـان مهمـا للجهـود التي قامت بعـده لوضـع الأنس المهنيـة لعلم الاجتماع باعتباره منهجـا أكاديميـا.

الدرّس الرابع: الوظيفيّة

الإتجاه التنسيقي : وجود ثنائية في الإختبار لبناء تناول الواقع.

1- الإنطلاق من النسق للوصول إلى الإندماج أو الصراع

2- من الفاعل للوصول إلى الصراع أو الإندماج.

-من الوظيفة المطلقة إلى الوظيفة النسبية:

-الإهتمام بالترابط الحاصل للظواهر بواسطة قيامها بوظيفة معينة

-فكرة ربط الكل بالجزء بالكل

1**الوظيفة المطلقة :** ظهرت أولا في الأنثربولوجيا مالنوفسكي 1942-1884 رادك ليف-1881 1955مكان النظريات التطورية الانتشارية التي تستحيل دراسة المجتمعات التقليدية.

مالنوفسكي : دراسة المجتمعات المالنيزية الممتلكة لتنظيم إجتماعي.

-معرفة الأسباب التنظيم هذه المجتمعات أنها نشكل كلية ثقافية) مجموعة من المؤسسات و العناصر المنتظمة الخاضعة لنظام نتيجة قيام كل منها بوظيفة أساسية معنية.

المسلمات الثلاثة : أ-مسلمة الوظيفة الكلية

ب -مسلمة الوظيفة الضرورية

ج-مسلمة الوحدة الوظيفية

<u>راد كليف براون</u> : إدخال مفهوم البنية: الإطار العام لدراسة الوظيفية التي يعرفها كعملية توفير شروط إستمرار البنية.

-النظرية الوظيفية في الأنثروبولوجيا تقوم على المماثلة البيولوجية إنطلاقا من أفكار دور كايم الأب الروحي للوظيفية– هربرت سبنر لكنها تلاشت مع مرور الوقت بظهور نظرية الأنساف.

2 الوظيفة النسبية Robert Merton :

الاحتفاظ بنظرية المماثلة البيولوجية، تم تدعيمها و تطويرها بنظرية الأنساقق تفضيل التوازن التوازن و التكيف على حساب التغير، لعب Merton في دراسة المجتمعات المعاصرة عن طريق التحليل الوظيفي المعاصر و البعيد الكل البعد عن المجتمعات البدائية.

-حيث قام بإعداد نظام قائم على المبادىء : التوازن-الإندمج – التكيف-التحفيز.إلا أنه استبدال وحدة التحليل من المؤسسة إلى العنصر الغرض معالجة مشكل تنوع العناصر و الوظائف،ثم بعد إستبدال وحدة التحليل بدأ يناشد المسلحات الرئيسية للوظيفة حيث لاحظ في خلال أبحاثه عن المجتمع الأمريكي : وجود وظائف سلبية للبعض و إيجابية للآخر (ممارسة الدينية التي لا تحقق بالضرورة و حدة المجتمع في حالة تعدد الديانات أو المذاهب)

-التحليل الوظيفي لـ : Merton قام على 11 مبدأ، أهمها مايلي :

-1إستبدال مفهوم الحاجة بالشرط الوظيفي : للإشارة إلى الظرف أو الإطار الاجتماعي لقيام عناصر معينة بوظائف إجتماعية قد نجدها في ظروف أخرى سلبية لبعض و إيجابية لآخر.

مناهج النمودج التحليلي:

-التكافؤ الوظيفي و التبادل الوظيفي-1 نفس الوظيفة يمكن أن تقوم بها عدة مؤسسات أو عناصر .

-نفس العنصر أو المؤسسة على أن تغير من وظائفه .

-التمييز بين الوظيفة و الدوافع و الآثار المنتظرة.

-بين الوظيفة و دوافعها المنتظرة و آثارها غير المنتظرة.

***<u>العلاقة بين الدور و المكانة</u> :**

_العنصر يمكن أن تكون له عدة أدوار خاصة بمكانة معينة، و عدة مراتب إجتماعية.

_المجتمع المتقدمة : الدور يأثر في المكانة

_المجتمع النامي :المكانة تأتر على الدور .

البنائية الوظيفية: تالكوت بارسونز

هدفه كان بناء نظرية عامة لعم الإجتماع– عكس مارتون الذي كان مشروعه على المدى المتوسط باستعمال التحليل الوظيفي، إرتبط مفهوم الوظيفة عند تالكوت بارسونز بمفهوم الفعل (Action)الذي يقوم به الفاعل ،و الفعل هو إعتبارا لفعل نسقي، أي مكون من مجموعة من الواحدات المرتبطة فيما بينها، و الفعل يندرج ضمن تكيف كنسق العقل و ضرورات إندماجه الداخلي و هو لتحقيق تبعا للعلاقات التي تربط الإنساق الفرعية أو الحركية المكونة للنسق الاجتماعي.

-عبر بارسونز بين أربعة وظائف أساسية للنسف الاجتماعي و هي AGIL : التكيف، تحقيق الإندماج، تحقيق الأهداف و التحفيز هذه الوظائف تتعلق بخصائص موضوع الفعل و توجيهاته و لذلك فإن الفاعل عند قيامه بتحقيق وظائف النسق الإجتماعي (...) يقوم بتحديد سلوكه التي تنتج عنه وظيفة المماثلة في تحقيق وظائف الأنساق الفرعية وفقا كثنائية بارسونز في الإختبارات الخاصة بالنسق الإجتماعي الفرعي:

-الوجدانية مقابل الحياد الوجداني.

-التوجه نحو الجماعة و التوجه محوا لذات.

-3العمومية مقابل الشمولية

-4الأداء مقابل النوعية

-5الخاص مقابل التعميم

-فالوظيفة عند بارسونز تتشكل جزءا من نظرية الفعل الإجتماعي و بالتالي تتميزبثلاثة خصائص :

-أنها وظيفية تنسيقية معناه من) تنطلق من النسق أو الكلية ليدرس ظروف قيامها بوظائفها و إستمرارها و تطورها.

-أنها وظيفية خاصة نسق يقوم بفعل و ليس بنسق الفعل الانفصال من مفهوم البنية إلى مفهوم النسق

-الوظيفة هي ليست نظرية في حذ ذاتها و إنما أداة رئيسية في نظرية الفعل الاجتماعي.

الوظيفة النسقية : إنتقادات التي وجهت لبارسونز

-التحليل الوظيفي يصبح الآن كأداة منهجية لمعرفة كيفية إندماج و تكيف المجموعات بإعتبارها أنساق فرعية و هذا في التحكم في العلاقة بين عناصرها بواسطة آليات الضّبط الذّاتي في شكل التّحكم في المدخولات و المخرجات.

الدّرس الخامس :الماركسية الكلاسيكية:

تميّزت في حّد ذاتها في أربعة صور أساسية:

1 بصورة عن المجتمع و ديناميكية.

2 نظرية الطبقات الاجتماعية .

3 نظرية الإيديولوجيات .

4 نظرية عن الدولة.

-لم يكن ماركس كارل (1818-1883) عالم إجتماع، حتى أن لكلمة سوسيولوجيا لم تظهر في أعماله ، و مع ذلك يمكن تضيعه عن حق من بني كلاسيكي هذا الميدان و حضيت أهميته التحليل الذي قدمه على إعتراف ليس فقط الماركسيين بل أيضا على إعتراف باحثين مثل ماكس فيبرو ريمون بودون و حتما قد إعترف به كمرجع لا يمكن تجاوزه بل و آشار إلى عبقرتيه.

- وعن مساهمته الكبرى هناك أربعة أحداث، جعلت منه من أعلام علم الإجتماع.

أولا:تصوره عن المجتمع : في عام 1859 ولي مقدمة نقد الإقتصاد السياسي يخص ماركس في مقطع شهير من سيرته الفكرية التي قادته إلى ترك الفلسفة كي ينكب على دراسته في الإقتصاد السياسي. حيث اقتنع بترك أيديولوجيا هيغل أستاذه كي يبني قصورا ماديا عن التاريخ.

-رسم باالتالي الخطوط الكبرى لهذه المقاربة بحيث يمكن أساس المجتمع في الحياة المادية فعن طريق العمل يقوم الإنسان بإنتاج نفسه و مجتمعه، غالبيته الإقتصادية للمجتمع هي الأساس الحقيقي" الذي يتوافق مع شكل الوعي الإجتماعي "

ليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم بل العكس فالوجود الإجتماعي هو الذي يحدد وعي الناس و هذه هي أسبقية المادة على الفكر الذي عاكس فيها أستاذه هيجل الذي أقر بأسبقية الفكر على المادة.

ثانيا:نظرية الصراع الطبقي: حيث لم يكن تحليل المجتمع بتعبير الطبقات الإجتماعية من إختراع ماركس، بل هناك باحثين يحسبون على البرجوازية مثل آدم سميث ألكسي دو تكفيل، كانوا قد سبقوه بالقول بأن المجتمع مقسوم إلى طبقات تحذّرها مواقع إقتصادية و عيانات قانونية و مداخيل لسلطة الحديثة، و لها مصالح متباعدة

-الإنطلاقة الفعلية كانت الإنقلاب الفعل الذي حدث على المجتمع الإقطاعي) الفلاحون، الأستقراطيون، رجال الدين (مع تطور خاصة التجارة و الصناعة و المراكز الحضرية) الثورة الصناعية (ظهرت طبقتان حديثتان.

أ -البراجوازية : الماركنتية التجارية :

ب-البرويتاريا :المؤلفة من حرفين فلاحين :

-مشروع ماركس هو خصم دينامية المجتمع عن طريق ظاهرة الصراع الطبقي عن طريق

-موقعها من علاقات الإنتاج بين البرجوازية و البرويتاريا.

-الصراع الطبقي لكي يصل إلى تغيير المجتمع، لا بد عليه أن يتحول إلى التمرد في ثورة

(une rébellion en révolution)

-**فقسم البروليتاريا إلى طبقتين** : الأولى : الطبقة بذاتها التي تدل على مجموعة من الأفراد تجمع بينهم شروط العمل.

الثانية : الطبقة لذاتها : فهي طبقة تنتظم، بعد أن تعي مصالحها المشتركة في نقابات أو أحزاب أو جمعيات، مشكلة هوية لنفسها و ليسو مشركين في مشروع مشترك.

ثالثا:نظرية الإيديولوجيات : الإيديولوجية : مجموعة من الأفكار المهيمنة التي يحملها المجتمع أو فئة إجتماعية كاملة لبنية إجتماعية فوقية المائلة إلى تحول إلى قيم كونية، تعبيرا عن مصالحها الطبقية.

-**نظرية الإيديولوجية** : أيضا عن ظاهرة الإغتراب لدى العامل في المصنع المكره من طرف البرجوازي.

-**نظرية الإيديولوجية** : أنطونيو غرامشي جورج لوكاتش، كارل مانهايم، لويس ألتوسير،تأثير الموقع كيف يتيح الموقع للفرد الإجتماعي .

رابعا:الدور المتلبس للدّولة:

-الدولة تلعب دور وسيط مباشر و فظ، فهي أداة في يد الطبقة المهيمنة (البرجوازية) المسطرة على طبقة البرولتاريا.

-إخضاع الشعب عن العصيان الشعبي بإقامة الشرطة و الجيش و القانون في خدمة الأقرباء و الملكية الخاصة.

-تعهد البرجوازية إلى الدولة إدارة مصالحها الخاصة لكنها الدولة تستفيد من إستقلالية معينة و تعلو أحيانا فوق أحيانا فوق كل الطبقات كي تعيد بناء نظام إجتماعي مهدد.

الماركسية المحدثة:

I. أروبا:

-تمتلث عموما في أعمال علماء الاجتماع الأوربيين و أمريكيين، حيث تميزت هذه القراءات النقدية غالبا في عالم الاجتماع الألماني : **Habermas** الذي قام بدوره على نقد بعض أعمال ماركس مثل :

-رفض النزعة التطورية

-رفض النزعة الاقتصادية

-رفض الموقف القائم على رؤية الواقع من زاوية الوهمية فقط

_و لهذا فإن سبل تغير أو تغيير الواقع الإجتماعي لا تمثل في القيام بالثورة و إنما في الإنتقال إلى نظام إتصالي مثالي الذي هو تاج لسلوكات الأفراد الإتصالية المعبر عنها بالإتصال اللغوي.

_ و بدل الإهتمام بدراسة الهيمنة كما يفعل الماركسيون بفضل **Habermas** دراسة الواقع كموضوع إختلال النسق الإقتصادي و الإداري الذي يستعمل عدة أدوات مثل الصحافة، الإستثمار، السياسة.

_ النظرية التي صاغها لدراسة هذا الواقع المستعمر هي نظرية السلوك الإتصالوي

في المجتمع أي في واقع مستعمر، لأن تعايش الأفراد هو نتاج لتوعية الاندماج الاجتماعي عن طريق السلوك الإتصالي

- IIالولايات المتحدة الأمريكية :

- إسهام رايت مليز : بإصدار مؤلفه حول الخيال السوسيولوجي في الذي يشكل نقدا للإتجاه الماركسي الذي أخذته الممارسة السوسيولوجية في الولايات المتحدة الأمريكية الذي تجاوز حتما الحتمية و العقلانية، حيث قدم رايت مليز تحليلا نقديا للنظام الرأسمالي المتطور و خاصة من حيث خصوصية الهيكلة الإجتماعية، حيث بّين مليز أنه خلافا للمجتمع الصناعي الذي درسه ماركس، حيث يتميز المجتمع الصناعي الأمريكي ينسق طبقي يتشكل في الطبقة الوسطى (إطارات، مستخدمو المكاتب،بائعون) قوة يمكن أن تصبح متغيرا مهيكلا إذا تمكنت من التحرر

من الأليات التي خصصتها لها نظام إعادة الضبط Régulation و المتمثلة على البحث عن الربح و المنفعة الذاتية و الإرتقاء الإجتماعي.

الماركسية التحليلية:

في التقاليد السوسيولوجية الأنجلوساكسونية أفرزت القراءة المتجددة للماركسية تيارا حول التوفيق بين عودة الفاعل إلى حقل إهتمامات النظرية السوسيولوجية و إعادة إنتاج المجتمع الرأسمالي و ظهرت تحت تسمية الماركسية التحليلية إبتداءا من منتصف السبعينات و خلال الثمانيات، و يهدف هذا التيار الذي اكتشفه مجموعة من المفكرين من بينهم،Roemer elester ، Searle ، Griceإلى إعطاء أسس ميكدوسوسيولوجية للتناول الكياني لماركسية و هذا لأن فهم الوقائع الإجتماعية له يمكن أن يعتمد على قوانين حتمية كالقانون الجدلي و إنما على دراسة منطق الفعل الفردي، و من خلال ذلك تبين محاولة التوفيق بين الأطروحات الماركسية و الفردانية المنهجية.

الدّرس الخامس : التفاعلية الرمزية

: المفاهيم القاعدية :

التفاعل, اللغة.السيرورة.الرموز

Interaction symbolique

-تعني هذه الدراسة بالقضايا المتعلقة باللغة و المعنى ، حيث أن يزعم بأن اللغة" تتيح لنا الفرصة للوصول إلى مرحلة الوعي الذاتي .

-تمكن الفرد رؤية نفسه كما يراه الآخرون و العنصر الرئيسي فيها هو الرمز (الإشارة). و الرموز تشمل الإيمآت غير الشفوية و أشكال التواصل الأخرى ،كما للأفراد قيمة رمزية في حياتهم الشخصية بما أنهم يعيشون في عالم زاخر بالرموز، كذلك فجميع العمليات التفاعلية بين الأفراد تشمل على تبادل الرموز

-تعريف التفاعلية الرمزية :توجه انتباها إلى تفصيلات التفاعلات الشخصية، و الطريقة التّي تتم بها هذه الترتيبات لإعطاء المعنى لما يقوله و يفعله الآخرون.

-الحياة الإجتماعية التي نعيشها ما هي إلا حصيلة التفاعلات التي تقوم بها الأفراد و النظم و المؤسسات، حيث هذه التفاعلات تكون ناجمة عن الرموز التي كونها الأفراد نحو الآخرين بعد التفاعل معهم و العلاقة قد تكون إيجابية أو سلبية إعتمادا على طبيعة الرمز أو الصورة الذهنية التي كونها نحوهم الأخرون.

-تأسيس و ظهور النظرية :

-ظهرت النظرية في بداية الثلاثينات من القرن العشرين على يد (J.H.Mead) بعد تأليفه لكتاب (العقل و الذات و المجتمع) و هي إمتداد طبعا لنظرية التفاعلية التي يتزعمها جار لس كولي، لكن أنشق عنها تم إنتقذها بعد ذلك. يعتقد جورج هربرت ميد بأن الفرد عند إنتهائه من عملية التفاعل مع الآخرين يكون كذا صور صورة ذهنية أو رمز عن كل فرد تفاعل معه، كلا حسب مزاجه، و للرمز طبيعة يعطيها الشخص كلأخرين حيث يحددها طبيعة و عمقا وعلاقة.

-

روداها :

ا-جوج هربت : تأثر بالعالم و ليم جيمس.

ب-بلومر : هو تلميذ جورج هربرت ميد (الذات الاجتماعية)

ج-فكتور تيرنر (Forest of symbols) : حيث يعتقد تبرير بأن الإنسان محيط بغابة الرموز الخيرة و المجربة لما فيه من ظرف الإنسان من خلال فترة حياته.

-**نشأتها :** هي ذات نشأة أمريكية، تجسدت في كتابات كولي، ديوي، بالدوين، دبليو توماس و غيرهم... إلخ

-كما لها جذور مستقلة في ألمانيا عن طريق كتابات :زيمل، فيبر، تركّز على أهمية التفّاعل الإجتماعي باللغة في عملية التفكير.

-تؤكد على فهم الإنسان للتغيرات لجميع الحالات الإجتماعية مع إعطاء للدور الكبير للمعاني و الدلالات في تفسير السلوك.

-قدرة الإنسان على خلق و إستخدام الرموز.

-**مبادئها** :

-يكون التفاعل الإجتماعي بين الأفراد في مدة زمنية معينة .

-تكون صورا رمزية بعد الإنتهاء من عملية التفاعل الإجتماعي عاكسة الجوهر المتعلق بالأشخاص و حقيقته.

-تكوين الصورة الإنطباعية عن الأفراد، لمجرد المشاهدة، السماع، التحدث(بداية تكوين الرمز عن الطرق الآخر).

-إعطاء نوع الإنطباع عند الطرف الآخر.

-تقويم الفرد لذاته بموجب الصورة الذهنية التي تكونت عنه أو الصورة الرمزية التي كونها الآخرون.

-التفاعل أو إنقطاع التفاعل، يعتمد على الصورة الذهنية التي تكونت من الصورة الذهنية، فإن حسنت إستمر، و إن ساءت إنقطع و تتوقف.

خاتمـــــة : الإهتمام الرئيسي هو تفاعل الأفراد بالرموز التي يبنون بها المعاني التي تحدد المواقف بالنسبة إليهم ، بما يسمح لهم بالتعرف بطرق محددة و تكون هذه المعاني و التعريفات مطلوبة، للتوصل إليها من خلال التحول الاجتماعي لكن يتم أيضا تشكيلها على يد الأفراد الذين قضوا فعلا التحول الإجتماعي لكن يتم أيضا تشكيلها على يد الأفراد الذين قضوا فعلا التحول الاجتماعي كمرحلة، و لهذا فإن التفاعل هو عملية الإبداع و الاتصال و نشر المعاني(معناه تبادل المعاني.)

(الأعمال المعاصرة هوارد بيكر-إرفنع غوفمان interractionnalisme –symbolique)

الدّرس السادس :الإتجاه الظواهري (الفينومينولوجي)

-مقـــدمة : تطورت الظاهرية كموفق فلسفي من أعمال إيدموند هو سرل، و حظيت بإنتشار في العلوم الإجتماعية على يد ألفريد شوتسر، حيث رأت أن التحليل الإجتماعي يجب أن يبدأ من تحليل مضامين الوعي الفردي أي الظاهرة التي يدركها الأفراد– كما يجب التعامل معها بإعتبارها حصيلة معرفية مشتركة ووجد هذا المنهج أهم تعبير عنه في المنهجية الإثنية، و في أعمال بيتر برجر و توماس لوكمان أما في أعمال شوتز، فإن المقاربة الظاهرية تواجه الظواهر الإجتماعية بدءا من التأويل الذي يقدمه الفاعلون عن الموقف الذي كانوا فيه.

Alfred Schutz (1899-1959)كان مصرفي في النهار، و عالم اجتماع في الليل فعلم الإجتماع الفينو مينو لوجي ألفريد تشوتز يغلب الجانب النفسي على الجانب السلوكي كموضوع تفضيل في التحليل السوسيولوجي، بما أن الحياة الإجتماعية تتمثل أساسا كتعقيد من السياقات التأويلية التي يتصرف فيها الأفراد بداية من معارفهم البسيطة و أيضا من الدلالات التي يعدونها.

-مضمون النظرية : تركز الظاهراتية على المفهوم الأساسي المسمىّ:

الذوات المتذاخلة :

-كيف نعرف أفكار الآخرين

-كيف نعرف أنفسنا

-كيف يتم تبادل الآراء و الإدراكات مع الآخرين ؟

-كيف التفاهم المشترك بين الفاعلين؟

-كيف يتصل الفاعلين فيما بينهم؟

-معناه يتم تداخل الفاعلين إذا حصل بشكل و بما هي (بين الفاعل و الطرف الآخر)

-مناقشة الأفكار و طرحها بشكل ثنائي و تبادلي

-تبادل التفاعل و ما ينجم عنه من إفرارات) السب، الكراهية، الود، البغض، العجب، الإستقلاء.(

-النّمذجة : و هو مفهوم تابع للذاوات المتداخلة، معناه تصنيف الأفراد الإجتماعين، حسب معرفتنا الذاتية حسب سلوكاتهم و أقوالهم أو أفكارهم، أشكالهم و من خلال :

- طريقة الغش في المحيط الإجتماعي.

-علاقات المتنوعة مع الزملاء و الأصدقاء و الأقارب.

-الأهداف الثقافية.

-أي نمذجة سلوكات الناس الذين تتفاعل معهم، لحكم ذاتي يتضمن معايير ذاتية، إجتماعية، عاكسة لتأثيرات المحيط الإجتماعي.

-و كذلك نمذجة العلاقات المتنوعة مع الزملاء و الأصدقاء و الأقارب أيضا حسب ما تربطهم معنا علاقات تأثر و تأثير.

-أخيرا نمذجة أيضا الأهذاف المشتركة التي لها مصالح متبادلة.

- **دفاتر الخبرات** : أي ما يستجابه الفاعل من خيرات ذاتية مع الفاعلين الإجتماعيين الأخرين الذين يتفاعل معهم تسمح له بتصنيفها حسب الأنولع و طبيعتها.

-تخزين هذه الخبرات عبر تنشة الإجتماعية ثم يقوم بتصنيفها و بالتالي يبلورها على الشكل نمادج و كل نمودج يمثل صنفا متألقا من مجموعة خيرات ذاتية.

-**المفاهيم الثانوية** :

-مخزون المعرفة

-عالم البديهيات.

-عالم الحياة اليومية

-العوالم الاجتماعية :عالم الخبرة المباشرة، عالم الخبرة غير الخبرة غير المباشرة – عالم الإرث مخلوف من الزمن القريب عالم الإستخلاف الزمن القريب.

الدّرس السابّع :الاتجاه الإثنو ميتو دولوجي

تعريف : تأصل هذا المنهج في محاولة هارولد قارفنكل، لإعادة بناء الأساليب التي تمت بها صياغة" الوظيفية البنائية لتالكوت بارسونز لأساس الحياة اليومية، حيث كان تركيزه على البناء الاجتماعي على البنيات الاجتماعية الأخرى، وهناك عدة روّاد لهذا التيّار مثل (Aron cicourel)

ويعني هذا المفهوم عند قارفنكل : هي المعارف العملية) التطبيقية (التي يستخدمها الأفراد في الحياة اليومية كي يقوموا بأفعالهم، فهي إذن لتحليل السلوكيات الدقيقة لحياتنا اليومية للعادات و للأدوات للقرارات الروتينية للعلاقات مع المقربين منا، فالإتجاه الأنثو ميتودولوجي هو أيضا من الإتجاهات التفاعلية التي تطورت مع نهاية الستينات، بظهور المرجع المهم لدى قارفنكل (1917)دراسات الإثنو ميتودولوجيا1967 .

<u>التّبني</u> : تبنث هذه ظهورها أو بالأحرى توجهها ، بالإهتمام بالمناهج العادية البسيطة، التي يسلكها الأفراد الإجتماعيون من خلال حياتهم اليومية الإجتماعية و لهذا السبب فالأثنوميتودولوجيا، الواقع الإجتماع يوجد خاصة في الأشياء الخاصة للحياة اليومية و لنشاطتها العادية البسيطة.

فعلم الإجتماع الإثنوميتودولوجي عند قارفنكل هم العلم دراسة طرائق الإثنيات التي يستعملها الأفراد في حياتهم اليومية العادية، و لا يحتاج إلى فرضيات و مناهج و تقنيات محضرة للحصول على المعلومات من المبحوثين، و إنما يكتفي بما يقوله هرلاء المبحوثين في حياتهم العادية كأفراد يقومون بنشاطات يومية دائمة بإعتبار أن هذه النشاطات هي التي تنتج الوقائع الإجتماعية، و هذا ما يستدعي تفضيل تقنيات عملية، مثل الملاحظة بالمشاركة، الوثائق الإدارية و تسجيلات الفيديو،... الخ

فعلم الإجتماع عند قارفنكل هو ذلك المنظور الإنتو ميتودولوجي العملي الذي يدرس الوضعيات و السيرورات العملية العادية التي لا تكسي طابعا خاصا.

مفاهيم الإثنوميتو دولوجيا : إن الوضعيات الإجتماعية أو العلاقات الإجتماعية أو الظواهر الإجتماعية هي نتاج لإتباع الأفراد لمناهج عملية عادية و ليس لوجود بينات معيارية قاهرة، فيبرز قارفنكل عددا من المعطيات في شكل مفاهيم أساسية و التي تبين الطابع العملي للوقائع الإجتماعية

1 - صفة الإنجاز (Accomplissement) :

معناه كل الأفعال أو الوقائع الإجتماعية هي حوادث منجزة فعليا من طرف الانسان .

2 - السياق الدلالي (indexicalité) :

هي الطابع العملي لسيرورات إنتاج الوقائع الإجتماعية البارزة في التخاطب و اللغة المستعملة من طرف الأفراد في حياتهم اليومية.

3 - الإنعكاسية : (la réflexivité) : القيام بنشاطات و أفعال يومية هو بحذ ذانه إنتاج الوقائع الإجتماعية لتلبية حاجيات عملية و لهذا فهي خزانا عمليا يحدد سلوكات الأفراد.

4 - القابلية للوصف (Accountability) : الأفعال اليومية عملية موجهة لتحقيق أغراض معينة، فهي إذن عقلانية تمكن ملاحظتها و التعرف عليها.

5 - العضو (Membre) : معناه القدرة على إستعمال اللغة العادية للدخول في نشاطات طبيعية.

تطور الإتجاه الإتنوميتودولوجي : تطور عل يد أتباع قارفنكل مثل: suxe zemerman حول تقنية تحليل المحادثات.

أيضا من طرف Aron sicourell ; chomsky حيث حضت أعمالهم في علم الإجتماع الإدراكي.

على الرغم من الإنتقادات التي وجهت إلى الإتنوميتودولوجيا لكونه نفيا لعلم الإجتماع كعلم، و على الرغم من التناقض النسّبي لها خلا السنوات الأخيرة فإن أبحاثا عديدة في مجال التربية قد إستفادت منها .

الدّرس الثّامن:المدرسة النقّدية

تشكل النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت ,المساهمة الرئيسة لعلماء الإجتماع الألمان لتطوير السوسيولوجيا ,بعد الحرب العالمية الأولى ولذلك فإن بناء هذه النظرية قد تم في إطار التقاليد الفكرية .التي ميزت الساحة الألمانية خلال الربع الأول من القرن العشرين . وهي الماركسية ,الهيغلية و الكانطية الوضعية والاتجاه الفهمي إلى إشكالية المشروع الاجتماعي المطروح ابتداءا من بداية الثلاثينيات ,بعد ظهور النازية.

الظروف التي تم فيها تأسيس مدرسة فرانكفورت تبين أن هذه النظرية تشكل تجديدا لهذه التقاليد,ورد فعل إزاء الإتجاه المحافظ الذي أخد علم الاجتماع في أروبا والولايات المتحدة الأمريكية ,خلال ربع الأول من القرن العشرين

.تعريف مدرسة فرانكفورت :

في سنة 1922 بمبادرة من جامعي يدعى فليكس فياي ,اجتمع في مدينة فرانكفورت عددا من المفكرين الماركسيين أمثال :جورج لوكاش(1885-1971) وكارل كورش (1896-1961)

في ملتقى فكري لدراسة وضعية التفكير الماركسي الذي شهد حينذاك عدة محاولات التطوير والتعديل ونتج عنه مشروع إنشاء معهد للدراسات الماركسية الذي تم تأسيس فعلا سنة 1923 تحت إسم آخر وهو معهد الأبحاث الاجتماعية بالتعاون مع جامعة فرانكفورت أما تسمية مدرسة فرانكفورت فتشير إلى التقاليد الفكرية النقدية التي نشأت في إطار هذا المعهد بمساهمة عدد من المفكرين الألمان من مختلف التخصصات والاتجاهات الفكرية.

أهمهم: ماكس هوركهايمر(1895-1973),تيودور أدونو (1903-1969),

ولتر بن جمان (1892-1940).وهيربرت ماركوز(1898-1978),والطابع النقدي الذي أخذته أعمال هذا المعهد,وخاصة بعد تولى هوركهايمر إدارته لم يسمح مواصلة نشاطاته بعد قيام النازية حيث تم فتح معدات له :جونيف ,لندن وباريس وتم نقل مقره الى جامعة كولوبيا في الولايا ت المتحدة الأمريكية إلى غاية نهاية الأربعنيات ولهذا فإنه يمكن تعريف مدرسة

فرانكفورت كتقاليد فكرية نقدية شملت عدة جوانب يلخصها :جون لوران أسون,يقوله:"مدرسة فرانكفورت "هي إشعار الذي يستعمل للدلالة على حدث (إنشاءمعهد)ومشروع علمي (عنوانه الفلسفة الاجتماعية)وعلى مسار (النظرية النقدية) وعلى تيار أو تبعية نظرية متصلة ومتنوعة في آن واحد (متكونة من أفراد مفكرين)ويكونها كل هذا أكثر منه :ظاهرة إيديولوجية تنتج بشكل تمريب معاير تماثلها الخاصة من سيرورة تواليدها وهذا هو على الأقل البرهان النقدي الذي تحد تفحص شرعيته (أنظر جون لوران,أسون ,مدرسة فرانكفورت 'ترجمة سعاد حرب.بيروت ,المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .1990.ص28/27.

تعريف النظرية النقدية :

الطابع النقدي لنظرية مدرسة فرانكفورت يبدو في المسألة التي طرحتها من خلال فحص بعض الأطروحات الكلاسيكية للماركسية والمتعلقة بالتطور التاريخي ,ودور البروليتاريا كمحرك للتاريخ وهي أطروحات أصبحت غير ناجعة مع بداية العشرينات وهذه المسألة تتخلص في ما أطلق عليه**H.MARCLISE** الفكر السلبي المستخلص من النظرة الجدلية للكون ,والذي يمكن تلخصيه في إعتبارما يبدو للملاحضة تمويه للحقيقة 'وهذا بإعتبار أن الإنسان والطبيعة يوجدان في ظروف إغراب .أي في شكل غير شكلهما الحقيقي.

علم الاجتماع النقدي:

في نظرة مدرسة فرانكفورت ,علم الاجتماع النقدي هوعبارة عن ممارسة حقيقية وتطبيقية ,لآدا ة تناول الواقع الاجتماعي ألا وهي النظرية النقدية ورهاناتها وهذا ما يعبر عنه جون لوران أسون بقوله :

الثورة النقدية ومن هنا بالذات نرى الطرح الحقيقي لهذا العمل الاجتماعي ,التحقق تجريبيا من إشكالات تكون النظرية النقدية قد صاغت رهاناته ومن هنا تسعى النظرية النقدية أن تقدم انفسها جسدا تجريبيا يسمح لها بالتدخل على أرض الواقع الاجتماعي (أسون, مرجع سابق ص61) ولهذا فلا يجب الاندهاش ,إذا كان تيودور أدو رنو من المدافعين الرئيسيين عن النهج الامبريقي وعلاقاته بالنظرية .

-أبحاث علم الاجتماع النقدي لمدرسة فرانكفورت:

بعد مرحلة أولى أخذت فيها الأبحاث الأولى لمدرسة فرانكفورت طابعا وضعيا محصنا ,كما يبدو ذلك في أبحاث كارل فيتغوجل**W.A.WITTFOGEL**

حول الاقتصاد والمجتمع في الصين (1926-1931) ودراسة فردريك بولوك

F.POLLOCK حول تجارب التخطيط الاقتصادي في الإتحاد السوفياتي ,بدأت الأبحاث النقدية لعلماء الاجتماع الألمان من هذه المدرسة تظهر على الساحة السوسيولوجية الألمانية ,ودارت موضيع معظمها حول مسائل الهيمنة والسلطة , ومن أهم هذه الأبحاث تلك التي قام بها هوركهايمر نفسة حول الهيمنة الاجتماعية للعمال في عهد إدراة فياما ر وهذا بهدف معرفة أسباب عدم تحول البروليتاريا إلى بطل تاريخي وقد بين هذا البحث الذي شارك لآزاسفيلد في جانبه التطبيقي أن الطبقة العالمية الألمانية عكس ما تروجه الأيديولوجية النضالية لا تعارض حكم اليمين هوركهايمر.

الكلياني للرأسمالية المتطورة وهو نفس الاهتمام الذي ظهرفي أعمال

H.MARCUSE,إلا أنه يمكن إعتبار يورقن هابر ماس هم من طور الأطروحات النقدية لمدرسة فرانكفورت وهذا طبعا الى جانب عدد أخر من علماء الاجتماع أمثال لميذهأدورنو و **clans offe** الذي يعتبر من أكبر المتخصصين في التحليل لسوسيولوجي للدولة.

- تتميز القراءة النقدية التي قام بها هابرماس الأعمال ماركس بأكيد على إقالمة

تطبقة مع هذه الأعمال على ثلاثة مستويات:

1-رفض النزعة التطورية

2-رفض الموقف القائم على رؤية الواقع من زاوية الهيمنة وحدها .ولهذا فإن سبل تغير أو تغيير الواقع الاجتماعي لا تتمثل في القيام بالثورة وإنما في الإنتقال إلى نظام إتصالي مثالي هونتاج لسلوكات الأفراد الإتصالية المعبر عنها بإتصال اللغوي .

وبدل الاهتمام بدراسة الهيمنة كما يفعل الماركسيون نفضل هابرماس دراسة الواقع موضوع إختلاف النسق الاتصالي الإداري الذي يستعمل عدة أدوات مثل الصحافة ,الإستثمار السياسة الاستعمار الواقع المعاش .

.....

النظرية التي صاغها لدراسة هذا الواقع المستعمر هي نظرية السلوك الإتصالي

I’agircommunicationel

لأن تعايش الأفراد في المجتمع أي في واقع مستعمر هو نتاج لتوجيه الإندماج الاجتماعي عن طريق السلوك الإتصالي .

الدرس التاسع : نظرية ما بعد الحداثة :

مقدمـــــــة :

تعدت النظريات السوسولوجية المعاصر ة ةاختلفت وتعد نظرية ما بعد الحداثة من هاته النظرية والتي يسعى روادها لحل مشكلات مجتمعنا المعاصر والتي تم الاهتمام بها بعد فشل النظريات السوسيولوجية الكلاسيكية وهذا من خلال الانتقادات الموجهة لتلك النظريات وهاته النظرية النقدية المعاصرة سيخصها بحثنا هذا بالدراسة حيث سنتكلم عن مفهومي الحذاثة وما بعد الحذاثة وإلى أي حد استخدام هذا المفهوم (مابعدالحذاثة) ثم يليه تعريف النظرية وعوامل نشأتها ثم جذورها الفكرية بعد ذلك الرواد وتقيم نظرية ما بعد الحداثة ولذلك نطرح التساؤلات التالية :

ما المقصود نظرية مابعد الحداثة؟ وما هي ظروف نشأتها ؟ومن هم أهم روادها.

مفهوم مابعد الحداثة :

إن مفهوم ما بعد الحداثة يفهم من خلال تحليلات أنصار هذه النظرية حيث يروا أن المرحلة المعاصرة التي تشهدها المجتمعات الحديثة تتصف بمرحلة مابعد الحداثة ,وخاصة إن هذه المرحلة المرحلة الحالية تتميز بأعلى درجات التقدم التكنولوجي والصناعي في المجتمع الذي نعيش فيه وساعدت على إنتاج إعادة إنتاج وتغير جميع المظاهر الحياتية التي يطلق عليها مجتمع مابعد الحداثة الجديد تلك المرحلة التي تحتاج الى الكثير من التحليلات حول ما تم إنتاجه سواء من الناحية التاريخية أو السوسيوثقافية والذي نتج عن إستخدام التكنولوجية الحديثة المتمثلة في الحسيات والثقافية ولاقتصادية فجميعها شكلت مابعدالحداثة.ويقول : هارفي من المؤكد أن الجميع يختلف فيما يقصد باللفظة ما بعد الحداثة ما عدا احتمال أن يكون المقصود بها كونها تجسيدا لرد فعل ضد الحذاثة أو انزياح عنها وطالما استغلق علينا معنى الحداثة والتبس فإن رد فعل هذا والمعروف باسم ما بعد الحداثة يظل هوالآخر مستغلقا وبكيفية مضاعفة.

-تعريف نظرية ما بعد الحداثة :

يرى الكثير من المحللين لهذه النظرية معاصرة جاءت لتقيم وإنتقاد النظريات السوسيولوجية الآخرى.

فهي بمثابة نظرية سوسيولوجية ذات طابع نقدي كما تحاول أن تعيد تفسير الواقع الاجتماعي وأنساق الفكر الإنساني الذي تركته مجموعة النظريات السوسيولوجية الكبرى وروادها البارزين من أمثال ماركس وفير ودوركايم علاوة على تحليل النظريات المعاصرة ومحاولة إنتقادها من خلال معالجة أطرها التصورية والفكرية والقضايا الأساسية التي قامت عليها.

-عوامل نشأة ما بعد الحداثة :

يذكر اليكس كالنيكوس أن القول بما بعد الحداثة نشأ بناءا على توفر ثلاثة عناصر متمايزة:

-1:الردة على الحداثة

وتتمثل في الحركات الفنية المعاصرة وخاصة منها تلك التي اعتنت بمجال المعمار فلقد ثارت هذه الحركات على المعمار الحداثي الداعي ألى التقشف العقلانية والتجريد والمستلهم لمثال الالهة ,في حين سعت نزعة ما بعد الحداثة الى التي وضع **ATXT** بناء نموذج معماري يستعيض عن التقشف بالتنميق وعن التقليد بالاثارة ,ولعل ناطحة السحاب تصميمها فيليب جونسون خير مثال على عمارة ما بعد الحداثة ذلك أنها تنقسم بصورة متناسبة الى قسم أوسط كلاسيكي مستحدث وأعمدة رومانية عند مستوى الشارع وقمة واجهة إغريقية مثلثة.

2-ظهور تيار اشتهر باسم ما بعد البنيوبة :

وقد كان من رواد هذا التيار ميشيل فوكو ,جيل دولوز .وتتخلص أطروحة هذا التيار في رفض شعار التنوير واعتباره مجرد وهم كما تتضمن القول بأن لا يمكن تناول الواقع والفكر إلا باعتبار هما متجزئين بأن النظريات والأفكار ما هي إلا تعبير عن السلطة نحن إذن أمام نزعة فلسفية جديدة تقوم على تشخيص واقع لا يعدو أن يكون مجرد مرأة تعكس انهيار العقل الكلا سيكي بمختلف أشكله سواء تعلق الامر باللا هوت المسيحي أو النسق الهيجلي أو الا يديولوجية الماركسية أو النزعة الوضعية .

3-ظهور نظرية المجتمع ما بعد الصناعي :

والتي عمل على تطويرها علماء ا جتماع كثيرون نذكر من بينهم عالم 3 :الاجتماع الأمريكي دانيال بل والفرنسي ألان تورين ,فالبنسبة لدانيال بل العالم اليوم دخل عصرا تاريخيا جديدا: أطلق عليه إسم العصر ما بعد الصناعي ويتمز هذا العالم بالاهمية التي صارت تحضى بها المعرفة (الثقافة) في الحياة المعاصرة والتي جعلت منها بدلا من الإنتاج المادي (الاقتصاد)القوة الدافعة الرئيسية للتطور ,فهو يقول في هذا الصدد أن لمن نتائج اندحال الاخلاق الدينية وارتفاع الدخل الفردي ارتفاعا كبيرا ’أن تبوات الثقافة في نصف القرن الأخير .

المكانة الأولى للاشراف على تغيير داخل المجتمع ’مما جعل الاقتصاد يركن الى ممارسة دور تابع يتولى من خلاله مهمة إشباع الحاجات الجديدة للثقافة.

4 -الجذور الفكرية لنظرية ما بعد الحداثة :

إن عملية تحديد مفهوم وما بعد الحداثة لا يمكن فهمه إلا من خلال السياق التاريخي التي ظهرت فيه هذه المفاهيم وأدت إلى بلورة نظرية ما بعد الحداثة فلقد ظهر مفهوم الحداثة من الناحية الاجتماعية في دراسات راد ليف بأنفيتز والذي تأثر بالفيلسوف "نيتشة "لوصف انهيار القيم في الثقافة الأوروبية المعاصرة.

-ولكن بعد الحرب العالمية الثانية تطور استخدام مفهوم ما بعد الحداثة ويظهر من تحليلات سمور قبل تناولت كتابات المؤرخ البريطاني الشهير "أرنولد توينبي "وخاصة في كتابه دراسة في التاريخ الذي نشر في سنة 1947 وان كان كل من "سيمو فيل توينبي " أرجعا تاريخ ظهور فكرة ما بعد الحداثة الى ظهور ما يعرف بالمرحلة الرابعة في تاريخ الغربي وبالتحديد عام 1875 وبعد انهيار عصور الظلام وحاولا أن يصفا مجموعة التغيرات الحديثة التي ظهرت مع نشأة الطبقات البرجوازية الوسطى ,وأدت إلى الاستقرار الجتماعي وتبني العقلانية.

-وخلال عقد الخمسينات ظهرت أفكر سوسيولوجية لفكرة ما بعد الحداثة في الولايات المتحدة الامريكية وهذا ما ظهر في تحليلات "رونالد روزنبرج "في كتابه الثقافة الجماهيرية عند استخدام مفهوم ما بعد الحداثة ليصف الأحوال الجديدة للحيات في المجتمع الأمريكي

كما نجد "بيتر دويكر " قد اهتم بهذا المفهوم عندما نشر مقاله عن علا مات الغد وذلك سنة 1957حيث حاول فيه أن يصف تأثير التكنولوجيا وطبيعة القوة التي تحدد المخاطر المتعددة في المجتمع .

ومع أواخر الخمسينات وبداية الستينيات تطور مفهوم ما بعد الحداثة وظهرت البوادر السوسيولوجية والفكرية لنظرية ما بعد الحداثة عامة وهذا ما جاء في تحليلات الكثيرة من علماء الاجتماع المعاصرين أمثال "رايت ميلز "وخاصة في تصوراته حول الخيال السوسيولوجي الذي حاول أن يصف مرحلة ما بعد الحداثة بأنها ظهرت مع نهاية العصر الحديث .

-وخلال عقدي الستينيات والسبعينيات تطور استخدام مفهوم ما بعد الحداثة لتمتد جذوره الفكرية إلى مجالات أخرى غير علم الاجتماع والتاريخ والاقتصاد,ويظهر في الكتابات العديد من العلماء المعاصرين من أمثال "جيفري باراكلوف" كما ظهر استخدام مفهوم ما بعد الحداثة في الدراسات الأدبية والثقافية وعلوم الاثار والفنون والمصرح ,ولا سيما تلك التحليلات التي امتازت بإلتجاه النقدي .

-كما تعتبر اهتمامات بعض علماء الاجتماع الامركيين البارزين من أمثال "أمتاي أنيزيوني " مصدرا فكريا متميزا لنظرية ما بعد الحداثة ولا سيما ما تناوله في كتابه المجتمع الفعال الذي حاول فيه أن يسفر مجموعة التغيرات التي حدثت في المجتمع الحديث وخاصة في مجال التكنولوجيا والاتصال والتنظيم.

-أما خلال الثمانينات والتسعينات فلقد تطورت العوامل الفكرية والثقافية التي أثرت على تحديث أفكار نظرية ما بعد الحداثة ولا سيما تلك الأفكار التي ارتبطت بالحداثة وما بعد الحداثة والتي تتطلع جميعها لظهور نظرية نقدية تعالج القضايا الثقافية والاجتماعية والسياسية والأدبية من تطورات مختلف ومتميز عن النظريات السوسيولوجية و الاجتماعية والتقليدية والمعاصرة.

-رواد نظرية ما بعد الحداثة :

لقد جاءت أراء العديد من العلماء لتعبر بوضوح عن حصيلة قيمة من أفكار متعددة طرحت بواسطة نظرية ما بعد الحداثة أمثال "ديليز ولا كالين وميوتيو جيوتري ,ولكننا سنخص بالذكر بعض هؤلاء العلماء ليمثلوا هاته النظرية.

1-**جان بودريارد**:عالم اجتماع معاصر ذو جنسية فرنسية تعددت اسهاماته كغيره من علماء الاجتماع الفرنسيين المعاصرين ’وإن كانت تحليلاته توصف كثيرا بأنها تبنت الاتجاه النقدي ولا سيما في حملته ضد الماركسية وغيرها من النظريات السوسيواوجية الكبرى له عديد المؤلفات منها كتاب المجتمع الاستهلاكي وكتاب نسق الأشياء ويمكن فيما يلي الإشارة الأهم ارائهبشيئ من الإبحار.

أ-التحول من الحداثة إلى ما بعد الحداثة :

وقد جاءت أرائه مرتبطة أولا بتفسير للحداثة فلقد أشار لتوضيح مفهوم الحداثة بإعتبارها خاصية أوسمة من سمات الحضارة والتي يقد بها أنها شيئا ضد التقليدية ولقد حاول بودرياد أن يوضح كيفية اهتمام العلماء بفكرة الحداثة كما جاءت في تصورات أنصار ما بعد البنيوية من أمثال فوكو , وفي اطار تحليلاته لعمليات التحول من الحداثة إلى ما بعد الحداثة سعى الى دراسة كيفية تحول المجتمعات من مرحلة الرمزية إلى المجتمعات الإنتاجية عالج كذلك قضايا أخرى مثل العمليات والممارسات الحياة اليومية تلك الثورة على أساليب الحياة والخطابات المؤسساتية والاتصال.الاتصالوي تحليلا للأنماظ الإنتاج الرأسمالي والثقافي والتكنولوجي ,وأنساق الضبط والسيطرة والثورة المعلوماتية والأنماط الترفيهية الإعلامية .

ب-إستراتيجية الهلاك :

حاول بودريارد في استراتيجة الهلاك أن يصور كيفية تطور المجتمع الحديث نتيجة لعملية تطور محاكاة الأشياء الواقعية كما ظهرت ذلك في مرحلة رأسمالية الاستهلاك وفي الواقع حرص بودريارد على ان يركز على عملية المحاكاة ليتصور ان الناس افقدوا التصور الحقيقي للعالم الذي يعيشون فيه وان كانت أراء بودريارد عن النظرية الاستهلاك وحديثة عن ما يعرف بنهاية

التاريخ واختفاء الإنتاج الرأسمالي والواقع الاجتماعي أو حدده بنهاية الواقع الاجتماعي أو ما يعرف بموت علم الاجتماع وغير ذلك من افكار لان الكثير من أراء بودريارد جاءت لتعكس عمليات المحاكاة التقليدية كنوع من مظاهر التحديث أو الحداثة التي تتم بصورة دورية وتلك الفكرة التي استمدها بودريارد من بعض أنصار نظرية ما بعد الحداثة مثل كنتيبة الذي تصور لأن هناك فترات معنية من تاريخ الجنس البشري تحدد مراحل هذا التاريخ الإعادة ظهور مرحلة تاريخية أخرى أكثر حداثة فالحداثة تعني مرحلة أو عملية من التغير والتطور والإبداع وإن كان بودرياد وصف المرحلة الحالية ما بعد الحداثة بأنها تمثل ذلك النوع من نهاية مراحل أو مجتمعات جديدة أخرى وإن كانت هذه الفكرة(إستراتيجية الهلاك) تغلب عليها طابع الغموض والخيال والبعد الميتافيز يقي في تفسير الواقع الاجتماعي .

ج-جون فرانسوا ليوتار: الفرنسي متخرج من جامعة سربون بفرنسا من أهم المهتمين بمجال سياسات النقابات العمالية تأثر بأراء الفيلسوف كانط جاء أول مؤلفاته ليتناول الفينومينولوجيا عام 195 أثرت فيه حياته بالجزائر حيث تلقى تعليمة الأساسي ليتنظم بعد عوته لفرنسا الى التنظيمات السياسية الاشتراكية تعددت مؤلفاته في مجال مابعد الحداثة وكان من اهتماماته كتابة عن حال مابعد الحداثة الذي نشر سنة 1984 ومجرد لعبة وصدر عام 1985 والاختلاف الذي نشر سنة 1988 رفض الأفكار والنظريات التي تقوم على العمومية كما أن إسهامات ليوتار قد ركزت على ابراز دور نظرية ما بعد الحداثة والذي شملت جميع تحليلاته المتنوعة كما انتقد بشدة العديد من النظريات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي حاولت أن تؤكد وجود نظرية شمولية يمكن بها دراسة جميع أنماط المعرفة فلقد أخذ حال ما بعد الحداثة برؤية نقدية تحليلية للنظريات الاجتماعية العامة والتي تمثلت في كتابات ماركس وفرويد.

-إن معالجات ليوتار على اية حال لحال ما بعد الحداثة تعكس اهتمامات بدراسة أحوال المعرفة التي توجد في المجتمعات المتقدمة الراسمالية ولهذا يؤكد بأن استخدامه لمفهوم ما بعد الحداثة .

-لقد سعى ليوتار لظهور علم خاص يرتبط بسوسيولوجيا ما بعد الحداثة وان كان هذا العلم لا يزال في مرحلته الأولى بحسب تصور أيان كريب ولم تتبلور معالجة بصورة واضحة كما تعكس أراء ليوتار حول سوسيولوجيا ما بعد الحداثة من خلال تركيزه على اللغة والمعرفة والادب .

-سكوت لاش :

يرى لاش بإمكانية طرح الأفكار والتصورات المرتبطة بالحداثة في اطار نظرية سوسيولوجية معاصرة ويمكن أن تكون بديلا للنظريات السوسيولوجية أو الاثنوميثودولوجية فلقد حاول أن يعالج في كتابه سوسيولوجيا ما بعد الحداثة كثير من القضايا ,وقد سعى لتحديد فيه.

1-فكرة التغير الثقافي :وذلك بإعتبار أن عملية التحديث ماهي إلا عملية تعكس التباين والاختلاف الثقافي بينما فكر ما بعد الحداثة تعتبر العملية التي تهتم بدراسة التباين أو التمايز الثقافي .

2-فكرة النمط الثقافي :هذا بإعتبارأن الحداثة ما هي إلا حصيلة عملية التكوين الثقافي أما ما بعد الحداثة فإنها تعالج الجزئيات أو العناصر الداخلية التي تشملها عملية التكوين الثقافي.

3-فكرة الحراك أوالتنقل الاجتماعي :بإعتبار أن هذه العملية ما هي غلا المنتج الحاصل بعملية الحداثة وذلك الارتباط ابالافراد أو الجمهور الثقافي أما ثقافة ما بعد الحداثة فإنها تتميز بخصائص وسمات معينة والتي تتميز بها الطبقات الاجتماعية التي تنوعت بصورة كبيرة خلال مراحل ما بعد الحداثة.

كما أعطى لاش اهتماما ملحوظا بدراسة ثقافة مابعد الحداثة وخاصة عندما اهتم بمعالجة النظرية النقدية الكلاسيكية والتي جاءت في أفكار فرانكفورت.

4-نيكوس ميزليس: وهو أستاذ علم الاجتماع بمدرسة لندن للاقتصاد له عديد من مؤلفات مثل النظرية التركيبة السوسيولوجية والذي نشر سنة 1990تندرج أهمية تحليلاته تحت نطاق ما بعد الحداثة ولكنها تأخذ منحى آخر عن بقية التحليلات السابقة .

فما يتضح من كتابات ميز ليس مدى حرصه الشديد على العودة إلى النظرية السوسيولوجية التقليدية والمعاصرة.

5-تقييم نظرية ما بعد الحداثة: لقد جاءت طبيعة ظروف المجتمع السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والأدبية والفنية لتعكس حصيلة اهتمامات رواد ما بعد الحداثة كما انها لم تظهر من فراغ بل جاءت اهتمامات العديد من روادها لتعكس عدد من النظريات والنزعات السائدة التي

كانت خلال الحرب العالمية الثانية وقد جاءت كرد فعل للنزعات التي ركزت على انهيار القيم الثقافية والجمالية.

-كما تطور استخدام مفهوم ما بعد الحداثة خلال الستينيات والسبعينيات وأصبح موضوع اهتمام الكثير من أنصار هذه النظرية الذين وجدوا في الادب والثقافة وخاصة النقد الادبي موضوعا خاصة الإبراز مرحلة أو مجتمع ما بعد الحداثة .

الخـــــــــاتمـــــــــــة:وفي خلاصة لهذا البحث نكون قد تعرفنا على مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة كما تمكنا من التميز بين مفهوم الحداثة والتحديث وما بعد الحداثة كذلك ما بعد الحداثة كنظرية سوسيولوجية نقدية معاصرة استمدت أفكارها وتصوراتها من ظروف فكرية محدثة ومن خلال عوامل ساهمت في بلورتها حيث حاولت أو بالأخرى حاول روادها تفسير الواقع الاجتماعي وهذا ما جاء في تنوع مداخلها التحليلية لدراسة الظواهر الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية والسياسية والاجتماعية .

كما تعرفنا على البعض من روادها أمثال ليوتار وفي الآونة الأخيرة ظهرت كتب كثيرة تبحث في مرحلة ما بعد الحداثة ,وأثرها في حياة العامة وبشكل خاص في الثقافة والآداب والفنون.

التحليل الاستراتيجي

تعريف التحليل الاستراتجي : هو اتجاه معاصر قام بوضع أسسه و بتطويره عالم الاجتماع الفرنسي ميشال كروزيه Michel Crozier التعاون مع عدد من أتباعه، أبرزهم هو إيرهارد فريدبرغ Friedber Erhar في إطار مشروع إبستمولوجي يتمثل في العمل على توسيع استعمال نظرية إلى دراسة مختلف حقول النشاط الاجتماعي، إذ كما يقول كروزيه و فريديرغ : يمكن للتحليل الإستراتيجي أن يقوم بمساهمة فعالة في تكوين نمط تفكير جديد حول الظواهر الإنسانية (L'acteur et le système, p.18) أهمية هذا المشروع لا تكمن في الدعوة إلى توسيع التناول المستعمل في دراسة التنظيمات الصناعية و الإدارية و إنما في إحداث تطوير له على نحو يسمح ببناء نظرية جديدة لمعالجة إشكالية الفاعل و البناء و يتمثل هذا التطوير في إعطاء مدلول جديد لعبارة العلاقات السلطة انطلاقا من قراءة نقدية لعدد من المصادر : ماكس فيبر، روبرت مرتون، تالكوت بارسونز، مدرسة العلاقات الإنسانية، و لأعمال عدد من رواد علم إجتماع التنظيمات في أمريكا من بينهم P.Selznik و Aw . Gouldner و لهذا فإن المدلول الذي حدده كروزيه لعلاقات السلطة بشكل خاص و الظروف النسيقية بشكل عام، يتعين الرجوع إلى مؤلفه الأساسي الظاهرة البيروقراطية.

1-الظاهرة البيروقراطية : قراءة ميشال كروزيه و خاصة النقطة الخاصة بفعالية التنظيم البيروقراطي لأعمال تالكوت بارسونز حول أطروحة الفردانية المؤسساتية و أخيرا لأطروحات علم الإجتماع التنظيم في أمريكا : قراءته لهذه المؤلفات دفعته إلى التساؤل من الأنساق البيرووقراطية، عن عملها و حالات خللها و عظيمها، و لهذا الغرض قام بدراسة حقلية حول النظام الإداري الفرنسي في عدد من المؤسسات المالية و الصناعية بضواحي العاصمة باريس و من خلال المميزات الأربعة لهذا النظام البيروقراطي و هي هيمنة المبادئ أو القواعد غير الشخصية في التنظيم ، مركزية سلطة القرار، ترتيب الأفراد أو العاملين في ترتيب تسلسلي كنتيجة لهيمنة المبادئ غير الشخصية و مركزية سلطة القرار، و أخيرا نمو علاقات سلطة موازية يتبين أن كروزيه يفضل في دراسة السلطة في إطار التنظيمات مهما كأن شكلها على التحليل الإستراتيجي الذي يتصور هذه العلاقات انطلاقا من عدد من المسلمات و يرتكز على ثلاثة مفاهيم أساسية.

مسلمات التحليل الإستراتيجي :

أ-إن الأفراد ليسوا مجرد وسائل في خدمة أهداف المنظمين بل إن لكن واحد منهم أهداف خاصة به.

ب-يتمتع الأفراد بحرية و استقلالية في فهم و تأويل العلاقات التي يحددها له دوره.

ج- و بحُكم تمتع الأفراد بحرية في إطار التنظيم فإن سلوكهم يقوم على إستراتيجية عقلانية و محدودة بشروط التنظيم.

و من خلال هذه المسلمات الثلاثة يتبين أن مفهوم الإستراتيجية رئيسي و في تحديد المفاهيم الثلاثة التي يقوم عليها التحليل .

مفاهيم التحليل الإستراتيجي :

مفهوم السلطة : خلافا للأفكار العقلانية لرواد التنظيم العلمي للعمل، يركز كروزيه على لطابع المحدود لعقلانية الأفراد ممّا يجعله يعطي لمفهوم السلطة مد لولا لا يقر على القهر و الهيمنة و إنمّا على التبادل و التفاوض و الصّراع، علاقات السلطة عدة تقوم على امتلاك طرفين أو أكثر موارد بشكل غير المتساوي للموارد ،فإن القدرة على مواجهة شروط التنظيم مرتبطة بحجم هذه الموارد التي تعطي لمالكيها القدرة على حل الأطراف الأخرى المنافسة أو الموالية غير قادرة على توقع أو تنبؤ سلوكهم و مواقفهم و على التحكم في الحالات التي تخلفها هذه السلوك و المواقف يقول كروزيه بهذا الشأن : "إن سلطة أعلى متوقفة على كون سلوك أ و عليه، و لكون مقتضيات الفعل تخلق الأفراد الذّين يواجهون هذه الوضعيات يمتلكون سلطة على الّذين نتائج اختياراتهم le système عدم توقع و لهذا، فإن علاقة السلطة تفاوض دائم ويسعى كلاّ بجعله قادرا على سلوكه من طرف لأطراف الأخرى في تفاوض هذه الأطراف .

مفهوم حالات الارتباك :

و يشير به كروزيه إلى الوضعيات التي تنتج عن تفاعل الأفراد و ليس وضعيآت التذبذب و التوتر التي توجد بها المؤسسات فهي إذن أداة إستراتيجية يستعملها الفاعلون بفعل تأثيرات خارجية أو المنافسون من توقع سلوكهم و التحّكم فيها و بهذا فّإن الوظيفيين على رأسهم بارسونز الذين يركزون على فكرة تبيان السلوك مع متطلبات الدور، و هذا بإبراز اعتمادا لقيام بالدور في العمل على منع آخرين عن التوقع بالسلوك المتبع بقصد توسيع مجال حرية التحرك و موافقة الأخرين.

مفهوم النسق الملموس للفعل: و قد استعمله كروزيه ليشير أن الطريقة التي يتم بها التفاعل من فراد للتبادل و التعاون و التنافس ليست معطى جاهزا و مبنيا مسبقا و إن هي عبارة عن الاختيارات التي يتبعها كل طرف لتحقيق أهدافه في إطار التنظيم الذين يوجدون فيه.

من خلال تعريف علاقات السلطة في إطار المفاهيم الثلاثة المذكورة سابقا، إن التحليل الإستراتيجي لا يقوم بدراسة الاختيارات الإستراتيجية للفاعلين بل يركز أيضا على التفاعل الذي يحدث من بينهم في إطار وضعيات ملموسة تخلقها قدرة كل طرف على جعل الأطراف الأخرى غير قادرة على التنبؤ بسلوكه و على التحكم في حالات إزاء سلوك هذه الأطراف، و هذه الوضعيات ليست إذن محددة مسبقا أو نتيجة لحتمية بنائية أو اجتماعية.

(Jeu et contingence) قيام التفاعل بين الأفراد بالمعنى المذكور سابقا جعل كروزيه يقوم باستبدال مفهوم الدور بمفهوم Jeu و هذا للتخلص من خاصية التكيف و الامتثال التي يضيفها مفهوم الدور rôle على سلوك الأفراد، و للتركيز على استقلالية سلوك كل فرد عن المصالح الشخصية للأفراد الآخرين يعرف كروزيه هذا المفهوم بقوله : "إنه يشير إلى آليات ملموسة

يستعملها الأفراد لهيكلة علاقات السلطة التي تربطهم بالآخرين و للتحكم في مراقبتها مع المحافظة على حرية كل طرف ". (L'acteur et le système p.97) و يشير هذا المفهوم إلى أن الفاعل يملك إستراتيجية عقلانية تندرج ضمن Jeu et contingence يجب اكتشافه ، إذ أن الوضعية التي يتم فيها توظيف هذه الإستراتيجية تتجدد باستمرار و أخيرا يشير هذا المفهوم إلى أن كل بنية فعل جماعي تكتسي طابعا إجتماعيا مبنيا.

النسق الملموس للفعل : إلا أن ارتباط السلوكات الفردية تخلق آثارا غير منتظرة أو ما يطلق عليه كروزيه آثار نسق Effets de système و هذا ما يستدعي استكمال التحليل الإستراتيجي بالتحليل النسقي للتمكن من إكتشاف البعد الشّاذ و غير الطبيعي للنظام الذي يبينه الفاعل. و في هذا الإطار قام كروزيه و فريد برغ بوضع مفهوم النسق الملموس للفعل للتعبير عن الوضعية غير الطبيعية بل المبنية إجتماعيا لوضعيات مقابل إستراتيجيات الأفراد، فهذا المفهوم بإهتمامه بالبعد الإستراتيجي يختلف عن المفهوم التقليدي للنسق و عن مبدأ السبرنطيقا يعرف كروزيه النسق الملموس للفعل : " ككل إنساني مهيكل يقوم بتنسيق أفعال المشاركين بواسطة آليات قارة نسبيا و التي تحافظ على بنائه أي أن إستقرارفي الآليات و العلاقات فيما بينها يتحقق بواسطة آليات ضبط تتمثل في النظّام .

التغير ظاهرة نسقية : هذا التصور للوقائع الإجتماعية دفع بكروزيه و فريدبرغ إلى طرح إشكالية التغير الإجتماعي من الزاوية النسقية أي كنتيجة لسيرورة إكتساب الأفراد في إطار وضعية ملموسة لأنماط علائقية جديدة، لأنماط جماعية أي لوضعيات ملموسة جديدة ثم وصفها بإستعمال إستراتيجية في إطار علاقات سلطة.

قائمة المراجع

1

-إحسان محمد حسان ،النظريات الاجتماعية المتقدمة ،دار وائل للنشر و التوزيع، -بغداد- العراق 2005

2- معن خليل عمر، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر و التوزيع –عمان- الأردن 2005

3-أنتوني جيدنز علم الإجتماع ترجمة، فايز الصياغ –مركز دراسات الوحدة العربية –بيروت- لبنان 2005

4/(J) (P) DURAND .(r) weil. sociologie contemporaine. 2ème édition (ed) vigot (paris) . France 1997

5/-ANSART les sociologies Contemporaines. (ed) point seuil (paris) France .1990

6/LLORED (R) sociologie. théories et analyses. (ed) ellipses. (paris) France. 2007